صفات
معلم القرآن الكريم وآدابه

د. العباس بن حسين الحازمي

السيرة الذاتية

الاسم: العباس بن حسين بن علي عبد الفتاح الحازمي.
مكان الميلاد وتاريخه: منطقة جازان ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتقدير ممتاز، بتاريخ ١٠/ ١٤٢٣هـ.
الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
التخصص العلمي العام: القرآن وعلومه.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير.
العمل الحالي: عضو هيئة التدريس بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ الهداية في القرآن الكريم.

*** البحوث:**

١ ـ ختم القرآن وتحزيبه بين السلف والخلف.
٢ ـ الإيضاح والبيان لمعنى أجمع آية في القرآن (إن الله يأمر بالعدل والإحسان).
٣ ـ اقتران الصلاة والزكاة في القرآن الكريم (الأسباب، الحِكَم، الفوائد).
٤ ـ الكشف والبيان في مسألة تعدد نزول بعض سور وآيات القرآن.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ مؤتمر مناهج التجديد في العلوم الإسلامية والعربية الذي نظمته رابطة الجامعات الإسلامية وجامعة المنيا (كلية دار العلوم) في الفترة من ٢٤ ـ ٢٦/ ١/ ١٤٢٦هـ الموافق ٥ ـ ٧/ ٣/ ٢٠٠٥م.
٢ ـ ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية والمنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في الفترة من ١٦ ـ ١٨/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق ٧ ـ ٩/ ١١/ ٢٠٠٦م.
٣ ـ المشاركة في المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم الكريم، والذي نظمته الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمدينة جدة في الفترة من ٢٢ ـ ٢٤/ ٦/ ١٤٣١هـ.

*** العنوان:** الرياض ـ حي الفلاح.
*** البريد:** ٨٨٠٧٣ الرياض ١١٦٦٢
*** الهاتف:** ٠٥٥٥٤٦٢٣٨١ ـ ٠١١٤٥٤٣٨٢٩
*** الإيميل:** Alabbas2012@gmail.com

ملخص البحث

تأتي صفحات هذا البحث لتكون لبنة مهمة في سبيل ترسيخ الاهتمام بمعلم القرآن الكريم، وقد عنونت لها بـ (صفات معلم القرآن الكريم وآدابه)، وتتلخص أهمية البحث في المهمة العظيمة التي يقوم بها معلم القرآن الكريم، والأثر العظيم الذي يتركه معلم القرآن الكريم حين يتصف بهذه الصفات، وحاجة المجتمع الشديدة والأكيدة لمن يتصف بهذه الصفات من معلمي القرآن الكريم. ومن أهداف البحث تأكيد أهمية هذه الصفات والآداب، وبيان الصفات الذاتية والمهنية والبدنية والتربوية والعلمية لمعلم القرآن الكريم، والتأصيل لصفات معلم القرآن الكريم وآدابه، وبيان ثمرات اتصاف معلم القرآن الكريم بهذه الصفات والآداب.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن مهمة تعليم القرآن الكريم خير المهام كما وصفها النبي ﷺ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، وإنما كانت كذلك لتعلقها بهذا القرآن العظيم الذي هو كلام الله تعالى.

ورغم كثرة الجهود المبذولة في تحسين طرق تعليم أبنائنا وبناتنا القرآن الكريم إلا أن أهم عامل في ذلك التعليم ظل بعيدًا ــ إلى حد كبير ــ عن العناية والرعاية والاهتمام.

وتأتي صفحات هذا البحث لتكون لبنة مهمة في سبيل ترسيخ ذلك الاهتمام وتأكيد تلك العناية، وقد عنونت لها بـ (صفات معلم القرآن الكريم وآدابه).

وتتلخص أهمية البحث بالآتي:

١ ـ المهمة العظيمة التي يقوم بها معلم القرآن الكريم.

٢ ـ الأثر العظيم الذي يتركه معلم القرآن الكريم حين يتصف بهذه الصفات.

٣ ـ حاجة المجتمع الشديدة والأكيدة لمن يتصف بهذه الصفات من معلمي القرآن الكريم.

أما أهداف البحث فتتلخص في الآتي:

١ ـ تأكيد أهمية هذه الصفات والآداب.

٢ ـ بيان الصفات الذاتية والمهنية والبدنية والتربوية والعلمية لمعلم القرآن الكريم.

٣ ـ التأصيل لصفات معلم القرآن الكريم وآدابه.

٤ ـ بيان ثمرات اتصاف معلم القرآن الكريم بهذه الصفات والآداب.

ولكي تتحقق هذه الأهداف فإني كتبت هذا البحث وفق الخطة التالية:

ـ يتكون البحث من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وفهارس.

المقدمة، وفيها:

المبحث الأول: الصفات الذاتية (الفطرية).

المبحث الثاني: الصفات والآداب المهنية.

المبحث الثالث: الصفات البدنية.

المبحث الرابع: الصفات التربوية.

المبحث الخامس: الصفات العلمية.

والخاتمة: فيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

وقد حرصت في هذا البحث على التالي:

ـ كتابة الآيات بالرسم العثماني.

ـ تخريج الأحاديث والآثار.

ـ عزو الأقوال إلى قائليها.

ـ نسبة النصوص إلى مصادرها.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يحقق الفائدة المرجوة من هذا العمل وأن يسدد الجهود.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد

لماذا نتكلم عن صفات معلم القرآن الكريم وآدابه؟

أولًا: لأن النبي ﷺ وصفهم بأنهم خير الأمة في قوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[(١)]، وفي روايةٍ (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)[(٢)].

وشبههم بأن (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب)[(٣)].

وعظم درجتهم بقوله: (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ)[(٤)].

ويحقق لهم الرفعة في الدنيا (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين)[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحة، باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، برقم (٥٠٢٧).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحة، باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، برقم (٥٠٢٨).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب (ذكر الطعام)، برقم (٥٤٢٧).
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب (فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه)، برقم (٢٤٤).
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، باب (فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمه من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها)، برقم (٢٦٩) ـ (٨١٧).

وقوله: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله)[١].

والرفعة في الآخرة (يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها)[٢].

ثانيًا: حاجة المجتمع إلى المعلم الأمثل للقرآن الكريم.

يقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا ينبغي لأحد أن يسكن بلدة ليس فيها عالمٌ ولا طبيب)[٣]، فالعالم لصحة الأديان، والطبيب لصحة الأبدان، وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثلاثة لا بد منهم، وذكر منهم: (معلم يعلم أولادهم ولولا ذلك لكان الناس أميين)[٤].

ثالثًا: الضعف الحاصل في كثير من حلقات تعليم القرآن الكريم.

رابعًا: الضعف الحاصل في كثير من طلاب حلقات تعليم القرآن الكريم.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب (من أحق بالإمامة)، برقم (٢٩٠) ـ (٦٧٣).
(٢) أخرجه أبو داود في سننه، باب (كيف يستحب الترتيل في القراءة)، برقم (١٤٦٤).
(٣) كتاب الانتقاء في فضل الثلاثة الأئمة الفقهاء، لابن عبد البر، اخبار الشافعي، باب (في طلبه للعلم وملازمته).
(٤) رسالة آداب المعلمين، لابن سحنون، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، تونس ١٩٧٢م، صفحة (٨٢).

المبحث الأول

الصفات الذاتية (الفطرية)

أولًا: سلامة المعتقد (وتحقيق التوحيد والعبودية)

المراد به سلامة اعتقاد المدرس من الخرافة، والبدعة، والشرك، أو ما يقدح في كمال عقيدته.

أهمية ذلك:

- صاحب العقيدة السليمة الخالية من الشوائب يصبح اعتقاده القلبي متوافقًا مع قوله اللفظي وسلوكه العملي، وهذه ثمرة طبيعية لسلامة الاعتقاد والذي يؤدي إلى سلامة السلوك غالبًا.
- سلامة الاعتقاد وصدقه يؤدي إلى الاستقرار القلبي والانشراح النفسي.
- القرآن هو الأصل في استمداد مسائل العقيدة، والمعلم الذي لديه أدنى انحراف عقدي ينحرف بالعملية التعليمية عن مسارها الصحيح.
- صاحب العقيدة المنحرفة يزيغ قلبه عند النصوص المتشابهة فتزيغ معه قلوب طلابه.

ولذلك كان أئمة القراء منذ العصر الأول هم أهل صفاء الاعتقاد.

وهذا الشرط اشترطه أهل العلم لكل من يتلقى عنه علوم الشرع.

يقول الداني في الأرجوزة المنبهة[١]:

فاقصد شيوخ العلم والرواية ... ومن سما بالفهم والدراية
واتبع السنة والجماعة ... وقام لله بحسن طاعة
وجانب الأراذل المبتدعة ... واعمل بقول الفرقة المتبعة

ثانيًا: صحة المقصد (الإخلاص):

والمراد به: إفراد الحق سبحانه وتعالى بالقصد والطاعة.

وهو أحد ركني قبول العمل، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

أهمية ذلك:

* أثر المعلم على طلابه على قدر إخلاصه وحسن مقصده، يقول النووي: (فإنما يعطى الرجل على قدر نيته).

* العمل الخالي من الإخلاص كالجثة الهامدة التي لا روح فيها، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (حدثني رسول الله ﷺ أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به: رجل جمع القرآن، ورجل يقتتل في سبيل الله، ورجل كثير المال. فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت. ويقول

(١) الأرجوزة المنبهة لأبي عمر الداني، صفحة (١٦٨).

الله: بل أردت أن يقال: إن فلانًا قارئ فقد قيل ذاك. ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله تعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذاك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله تعالى له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذاك، ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي، فقال: يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة)[(١)]، ومن اهتمام العلماء بهذا الأمر ناقشوا مسألة الأجرة على تعليم القرآن الكريم، والجمهور على جواز ذلك، لكن يبقى أن لا تكون الأجرة مقابل التعليم والتدريس بل مقابل الجلوس والاحتباس.

يقول علي رضي الله عنه: (يا حملة العلم اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف عملهم علمهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، ويجلسون حلقًا يباهي بعضهم بعضًا، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم من مجالسهم تلك إلى الله تعالى)[(٢)].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب (ما جاء في الرياء والسمعة)، برقم (٢٣٨٢).

(٢) رواه الدارمي في سننه، باب (التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله)، برقم (٣٩٤)، وفي إسناده مقال.

وروي عن الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، قوله: (وددت لو أن الناس نظروا في هذه الكتب ثم نحلوها غيري)[١].

من علامات الإخلاص:

أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى، ونشر كتابه، وإحياء الشرع ودوام ظهور الحق، وخمول الباطل، ودوام خير الأمة، واغتنام ثواب الطلاب، وترحمهم عليه ودخوله في سلسلة العلم بين الرسول ﷺ، فقد جاء من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنَ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[٢].

من علامات الإخلاص عمومًا:

الإخلاص: تصفية الفعل من ملاحظة المخلوقين[٣]، وقال حذيفة المرعشي رَحِمَهُ اللَّهُ: (هو استواء أفعال العبد في الظاهر والباطن)[٤]، وقال ذو النون المصري رَحِمَهُ اللَّهُ: (ثَلَاثَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْإِخْلَاصِ: اسْتِوَاءُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ مِنْ الْعَامَّةِ وَنِسْيَانُ رُؤْيَةِ الْأَعْمَالِ فِي الْأَعْمَالِ وَاقْتِضَاءُ ثَوَابِ

---

(١) رواه البيهقي في معرفة السنن والآثار، باب (سبب تأليف كتاب معرفة السنن والآثار)، برقم (٤٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب (من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة)، برقم (٦٩٨٠).

(٣) كتاب (مدارج السالكين) لابن قيم الجوزية، باب (حقيقة الإخلاص) صفحة (٩١).

(٤) كتاب (تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص) للدكتور سيد بن حسين العفاني، صفحة (٨٧).

الْعَمَلِ فِي الْآخِرَةِ)[١]، وقال سهل بن عبد الله التُستَريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (نظر الأكياسُ في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا: أن تكون حركتُه وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى، لا يُمازجه نَفسٌ ولا هوًى ولا دنيا)[٢].

من علامات عدم الإخلاص:

أن يريد التصنع لمخلوق، أو اكتساب محمدة عند الناس، أو محبة أو مدح من الخلق، أو رياء أو سمعة أو رسمًا أو عادة، أو زيادة جاهٍ، أو رياسة، أو ارتفاع على أقرانه أو ثناء الناس، أو صرف وجوه الناس إليه، أو كثرة طلابه والمشتغلين عليه ويكره ذهابهم إلى غيره، وقد قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد ذكر بعض هذه العلامات: (وهذه بلية يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته)[٣].

ثالثًا: صدق التدين (العمل بالقرآن وتدبره):

المراد به: الالتزام الصادق بأحكام الشرع فرضًا ونفلًا.

يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ (البقرة: ١٢١).

---

(١) المجموع شرح المهذب، للإمام النووي، المقدمة، باب (وهذه أحرف من كلام العارفين في الإخلاص والصدق).

(٢) كتاب الأذكار للنووي، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، المقدمة، فصل (في الأمر بالإخلاص وحسن النيات...).

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام النووي رحمه الله، فصل (وليحذر كل الحذر من قصده التكثر) صفحة (٣٥).

قال أهل التفسير: يعملون به حق عمله[(١)].

والآيات القرآنية التي اشتملت على الأمر بالتلاوة تتناول كذلك الأمر بالاتباع، كقوله تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ (فاطر: ٢٩) وغيرها.

لأن تلا تأتي بمعنى قرأ، وتأتي بمعنى تبع، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ (الشمس: ٢).

وروي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: (يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ يُفْطِرُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ)[(٢)]، وعن الفضيل: «إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ فَاتَّخَذَ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَلًا، قَالَ: قِيلَ كَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ؟ قَالَ: أَيْ لِيُحِلُّوا حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَيَأْتَمِرُوا بِأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهُوا عَنْ نَوَاهِيهِ، وَيَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ»[(٣)].

ولذلك لا بد لمعلم القرآن أن يكون ملتزمًا بالفرائض والواجبات، محافظًا على المندوبات بحسب الاستطاعة، مجتنبًا للمحرمات مبتعدًا

---

(١) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، تحقيق أحمد شاكر، صفحة (٥٦٨).

(٢) كتاب الزهد لأبي داود السجستاني، باب (من خبر ابن مسعود) برقم (١٧٣) صفحة (١٧٠).

(٣) اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي، باب (ما قيل في حفظ حروفه وتضييع حدوده) برقم (١١٦).

عن المكروهات بقدر الطاقة سواءً ما كان من ذلك بالقول أو الفعل أو الظاهر أو الباطن.

وأن يكون مراقبًا لربه في سره وعلانيته راجيًا لثوابه، خائفًا من عقابه، متأملًا في تصرفاته، محاسبًا لنفسه على هفواته وزلاته، حريصًا على ما يصلح دينه ويسدد نقصه ويصلح خطأه قدر الإمكان.

وفي الحديث عند الترمذي عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: (هَذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ العِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ) فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الأَنْصَارِيُّ: كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا القُرْآنَ؟ فَوَاللَّهِ لَنَقْرَأَنَّهُ وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ، إِنْ كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ، هَذِهِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ عِنْدَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ؟)[1].

ويتنافى هذا الوصف مع الألحان المبتدعة في القراءة.

رابعًا: حسن الخلق:

وذلك أن يكون متصفًا بالأخلاق الفاضلة ملتزمًا بالسلوكيات الحميدة مجتنبًا لما يناقض ذلك داخل الحلقة وخارجها.

ومن مكارم الأخلاق التي ينبغي لمعلم القرآن أن يأخذ نفسه بها: طلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، وكظم الغيظ، وكف

(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب (ما جاء في ذهاب العلم) برقم (٢٦٥٣).

الأذى عن الناس، واحتماله منهم، والإيثار وتك الاستئثار، والسعي في قضاء الحاجات، وبذل الجاه في الشفاعات، والتلطف بالفقراء.

عن عمر رضي الله عنه: (يكون في الرجل عشر خصلات، تسعة منها أخلاق حسنة، وخلق سيء فيغلب السيء التسعة الحسنة)[١].

خامسًا: القدوة الحسنة:

يقول ابن القيم رحمه الله: (عُلَمَاء السوء جَلَسُوا على بَاب الْجنَّة يدعونَ إِلَيْهَا النَّاس بأقوالهم، ويدعونهم إِلَى النَّار بأفعالهم، فَكلما قَالَت أَقْوَالهم للنَّاس: هلمّوا، قَالَت أفعالهم: لَا تسمعوا مِنْهُم، فَلَو كَانَ مَا دعوا إِلَيْهِ حَقًّا كَانُوا أول المستجيبين لَهُ، فهم فِي الصُّورَة أدلاء وَفِي الْحَقِيقَة قطّاع الطّرق...)[٢].

يقول الأعمش: (كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ الْفَقِيهِ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى لِبَاسَهُ وَنَعْلَيْهِ)[٣].

وقال عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد مؤدب ولده: (ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحك بنيّ إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت)[٤].

---

(١) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية د. علي بن إبراهيم الزهراني، صفحة (٧٢).
(٢) الفوائد لابن قيم الجوزية رحمه الله، صفحة (٦١).
(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية، لمحمد بن مفلح أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي، صفحة (١٤٩).
(٤) البيان والتبيين، لعمرو بن بحر الليثي، أبو عثمان الجاحظ، (باب في الخطب)، صفحة (٤٨).

مجالات القدوة: الحفظ المتقن، حسن الخلق، إتقان العبادة.

سادسًا: التواضع:

عن عمر رضي الله عنه: (تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، وَتَعَلَّمُوا لَهُ الْوَقَارَ وَالسَّكِينَةَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمْتُمْ مِنْهُ وَلِمَنْ عَلَّمْتُمُوهُ، وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ، فَلَا يُقَوَّمُ جَهْلُكُمْ بِعِلْمِكُمْ)[1].

والمتواضع كالأرض المنخفضة تجتمع فيها خيرات السماء، على حين تغادر القمم والسفوح.

سابعًا: قوة الشخصية:

تظهر قوة الشخصية في العملية التربوية من خلال قدرة المعلم على حسن التعامل مع التلاميذ، وتميزه بالحزم والسيطرة والمقدرة على إدارة الحلقة القرآنية أثناء الموقف التعليمي، مع البشاشة واللباقة والكياسة وقوة الصوت وحسن الأداء والهدوء وضبط النفس والرغبة في العمل، إضافة إلى الصحة النفسية، فإذا توفرت هذه الصفات كان المعلم ذا شخصية قوية.

كما يدل على قوة شخصية المعلم التوازن في التعامل السلوكي أثناء المواقف التربوية، وإقامة العلاقة الحسنة بينه وبين تلاميذه، والتفاعل الإيجابي معهم، والحرص على إبراز القيم الإسلامية لهم.

ويخطئ من يظن أن قوة الشخصية في رفع الصوت، أو إطلاق

---

(١) جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر بن عبد البر، برقم (٨٩٣) صفحة (٥٤٢).

العبارات النابية، أو احتقار المتعلمين، أو ردود الأفعال العنيفة، فهذه السلوكيات السلبية لا تصدر إلا عن ضعيف الشخصية، ومثله لا يصلح للتعليم في الحلقات القرآنية[١].

(١) انظر: مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، للدكتور علي بن إبراهيم الزهراني، صفحة (١٠٩ ـ ١١٠).

المبحث الثاني

صفات وآداب مهنية

أولًا: الخبرة التربوية (النفسية):

* معرفة الخصائص العمرية لكل مرحلة (أطفال ـ مراهقين ـ كبار).
* الفروق الفردية واختلاف القدرات.
* تباين الميول والاستعدادات.

ويتم تعزيز هذه الصفة من خلال إقامة دورات للمدرسين في كيفية التعامل مع الأعمار المختلفة.

ثانيًا: استخدام الوسائل التوضيحية:

وقد استعمله النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، حيث خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا، ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ

وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ :هَذِهِ السُّبُلُ وَلَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ)[١].

* من النقص ألا يكون في المساجد التي فيها حلقات سبورات لتوضيح المتشابه أو أحكام التجويد والقراءات، ويمكن الاستفادة من معمل تعليم القرآن أو مصحف التجويد، أو رسومات مخارج الحروف، يمكن أن ترسم للحاضرين خريطة أحكام المدود أو شجرة أحكام النون الساكنة والتنوين.

ثالثًا : القدرة على إدارة الحلقة القرآنية :

وهذه القدرة تتمثل في شخصية المدرس المتزنة المتمكنة من توجيه الطلاب واتخاذ القرارات المناسبة للظروف الطارئة.

إن فقد هذه القدرة يلجئ المدرس غير الكفء إلى استعمال الأساليب المؤذية كرفع الصوت أو الضرب أو الطرد.

ويمكن أن يضاف إلى ذلك: إلمام المدرس بأحوال المجتمع الذي يعيش فيه وعادات الناس وتقاليدهم، حتى يستعمل الأمثلة من بيئتهم، وحتى لا يقع في استعمال بعض الألفاظ غير المناسبة.

رابعًا : الرغبة الذاتية في التدريس :

* في واقعنا اليوم تضطر بعض الناس ظروفهم المادية أو الاجتماعية على اختيار هذا التخصص وهو تدريس الطلاب القرآن

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٧) برقم (٤٤٣٧).

الكريم، وعلى ذلك فينبغي أن لا نستسلم لهذا الواقع فنسلم لهذا المدرس دون محاولة تطوير ملكاته ومواهبه، وهو ما يسبب تغيير المعلم باستمرار بحثًا عن الكفء الذي لديه الرغبة.

خامسًا: إتقان تلاوة القرآن الكريم وتجويده، وحفظه كاملًا أو أكثره:

سادسًا: الالتزام بالمواعيد:

ـ كثرة المشكلات تصل من جراء تأخر المدرس في الحضور، أو تبكيره في الانصراف، فتحصل الاشتباكات بين الطلاب قبل وبعد الدرس، ويتعود الطلاب على إخلاف الوعد والتساهل في الحضور.

سابعًا: حسن الاستعداد:

* النفسي: أن لا يأتيها وهو مهموم أو غاضب أو قلق.
* الجسدي: أن لا يأتيها وهو نعسان أو جائع أو لحر أو لبرد.
* الزمني: أن ينهي جميع ارتباطاته قبل المجيء، فلا يسرع في التسميع.
* العلمي: أن يقوم بالتحضير لمادته (تسميع، تجويد، قراءات) جيدًا، وهذا ينفع في الطريقة الجماعية في الحفظ.

المبحث الثالث

صفات ومقومات بدنية (شكلية)

أولًا: حسن الشكل والمظهر:

(إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ)[1].

- وذلك بالتوسط بين الإسراف والتقتير متلائمًا مع حال المدرس والطلاب.
- تناسق الألوان.
- مراعاة عرف المجتمع والبيئة التي يدرس فيها.

يقول ابن جماعة: (إذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث وتنظف وتطيب ولبس من أحسن ثيابه اللائقة به بين أهل زمانه قاصدًا بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة، كان مالك رضي الله عنه إذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابًا جددًا ووضع رداءه على رأسه ثم يجلس على منصة ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ، وقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله ـ ﷺ)[2].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب (تحريم الكبر وبيانه)، برقم (٢٧٥).

(٢) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، صفحة (٦١).

وفي دراسة أجريت على عينة من الطلاب ظهر أن ٩٢٪ يرغبون أن يرتدي المعلم اللباس المرتب النظيف.

جبل الطلاب على تقليد من يعلمهم، وذلك أدى إلى أن يتعلموا منه ذلك.

ثانيًا: سلامة النطق وحسن البيان:

لما كان تعليم القرآن الكريم يقوم على التلقين كان لزامًا أن يكون معلم القرآن سليم النطق حسن البيان، لئلا يخل بالعملية التعليمية.

سُئل أحد الأئمة عن معلم لا يحسن مخارج الحروف فقال: لا يجوز إقراؤه إن لم يحكم مخارج الحروف.

ويسرد ابن جماعة شيئًا من تلك الآداب فيقول: (أن لا يرفع صوته زائدًا على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضًا لا يحصل معه كمال الفائدة،... ولا يسرد الكلام بل يرتله، ويرتبه، ويتمهل فيه، لفكر فيه هو وسامعه)[(١)].

والعيوب اللفظية لدى المعلم تجعله عرضة للاستهزاء والسخرية، كما أنها توقع الطلاب في الخطأ عند النطق.

ثالثًا: البشاشة والابتسامة الصادقة:

البشاشة تؤثر لدى التلاميذ فيسعرون بالأمر النفسي.

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، صفحة (٦٥ ـ ٦٦).

رابعًا: سلامة الجسم من الأمراض:

ـ لا بد من خلو المدرس من الأمراض المعدية أو المنفرة بالطبع والعادة، كالجذام أو البرص ونحوهما.

ـ أن لا يكون معاقًا إعاقة تمنعه من القيام بمهامه كالخرس أو غيره.

ـ أن لا تعتل صحته ببعض الأمراض المزمنة مما يؤثر على انقطاعه عن طلابه بصورة متكررة، أو يأتي متأخرًا، أو يخرج مبكرًا.

خامسًا: الحرص على خصال الفطرة:

ترجيل الشعر، وتنظيف البدن، واستخدام السواك، ومس الطيب.

سادسًا: الالتزام باللباس الشرعي:

بأن يكون ساترًا صفيقًا، واسعًا فوق الكعبين، لا تشبه فيه بالنساء ولا الكفرة ولا ثوب شهرة.

المبحث الرابع

صفات وآداب تربوية

أولًا: وضوح الهدف:

إن وضوح الهدف لدى المدرس، وكذلك قدرته على إيضاحه لطلابه لهو عون له في قيامه بوظيفته المناطة به.

ولذلك فإن الأهداف والغايات والدوافع التي ينبغي أن يضعها المدرس نصب عينيه كالتالي:

١ ـ نشر القرآن الكريم، وتحصيل الأجور العظيمة التي رتبها الشرع على تعليم القرآن وتلاوته والاستماع إليه.

٢ ـ التأسي والاقتداء برسول الله ﷺ وصحابته ومن جاء بعدهم من سلف الأمة.

٣ ـ تقوية صلة الطالب بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

٤ ـ حفظ الطالب لأكبر عدد ممكن من سور القرآن وإتقانه لذلك.

٥ ـ ربط التلميذ بصلاة الجماعة في المسجد وإفادته من حلق العلم فيه.

٦ ـ حفظ الطالب وصيانته من الآفات والمفاسد الاجتماعية.

إن تذكير المدرس لنفسه والطالب كذلك، بأهدافهما في الأسبوع الأول من الفصل الدراسي ممكن أن يعيد شيئًا من التوازن في حلقاتنا.

ثانيًا: التدرج:

وهذه سمة العالم الرباني: (الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره)[١] كما قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، فالمعلم مطلوب منه أن يراعي مدارك الطلاب ومستوياتهم وأعمارهم.

وعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّ أَحَدَنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ فِيهَا كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمُ الْقُرْآنَ»، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، يَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ»[٢].

يقول الإمام النووي: وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدريج بالآداب السنية والشيم المرضية،...)[٣].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب (العلم قبل القول والعمل).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، في كتاب الإيمان، برقم (١٠١) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وقال الذهبي: على شرطهما ولا علة له.

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام النووي، الباب الرابع (في آداب معلم القرآن ومتعلمه)، صفحة (٤١).

ثالثًا: مراعاة الفروق الفردية:

ـ قَالَ عَلِيٌّ رَضيَ الله عَنهُ (حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)[١].

ـ وقال عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضيَ الله عَنهُ: (مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً)[٢].

يقول الآجري: وينبغي له أن يستعمل مع كل إنسان يلقنه القرآن ما يصلح لمثله.

رابعًا: الرفق في التعليم:

(إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ)[٣] رواه البخاري.

(إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ)[٤].

(من يحرم الرفق يحرم الخير)[٥] رواه مسلم.

ـ يقول الآجري: (وينبغي لمن قرأ عليه القرآن فأخطأ عليه أو غلط

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب (من خص بالعلم قومًا دون قوم...،) برقم (١٢٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، المقدمة، باب (النهي عن الحديث بكل ما سمع) برقم (١٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين وقتالهم، باب (إذا عرض الذمي بسب النبي ﷺ ولم يصرح)، برقم (٦٥٢٨).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب (فضل الرفق)، برقم (٦٧٦٦).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب (فضل الرفق)، برقم (٢٥٩٢).

ألا يعنفه، وأن يرفق به ولا يجفو عليه، ويصبر عليه، فإني لا آمن أن يجفو عليه فينفر عنه، وبالحري ألا يعود إلى المسجد..)[١].

خامسًا: الصبر على المتعلم:

يقول النووي: (وينبغي أن يشفق على الطالب ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه، ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان، فإن الإنسان معرض للنقائص لاسيما إن كان صغير السن...)[٢].

سادسًا: العدل بين الطلاب:

كان من هدي النبي ﷺ أن يعطي كل واحدٍ من جلسائه نصيبه، لا يحسب جليسه أن أحدًا أكرم عليه منه.

يقول ابن جماعة: (... فلا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات، من سن أو فضيلة، أو تحصيل، أو ديانة، فإن ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب)[٣].

ـ هذا في حال التساوي أما في غيره فلا.

---

(١) أخلاق حملة القرآن للآجري، باب (أخلاق المقرئ إذا جلس يقرئ لوجه الله عز وجل) صفحة (٥٣).

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، الباب الرابع (في آداب معلم القرآن ومتعلمه) صفحة (٤٠).

(٣) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، صفحة (٧٩).

ومن صور العدل:

ـ القراءة الأول فالأول.

ـ العدل في توزيع الأسئلة عليهم ونوع التعامل معهم عند التصحيح.

ـ العدل في تقديم الحوافز، والسؤال عنهم ومتابعتهم، والالتفات إليهم.

ـ العدل في العقوبة.

يقول مجاهد: (الْمُعَلِّم إِذَا لَمْ يَعْدِل بَيْنَ الصِّبْيَانِ كُتِبَ مِنَ الظَّلَمَة)[١].

وعقد ابن سحنون بابًا سماه العدل بين الصبيان، وفيه: (وليجعلهم بالسواء في التعليم الشريف والوضيع وإلا كان خائنًا)[٢].

سابعًا: الرحمة بالمتعلمين:

وذلك داخل تحت عمومات الأمر بالرحمة:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وفي الحديث (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)[٣].

---

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح، صفحة (١٨١).

(٢) انظر: رسالة آداب المعلمين، لابن سحنون، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، تونس ١٩٧٢م، صفحة (٨٤ ـ ٨٥).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، باب (ما جاء في رحمة المسلمين) برقم (١٩٢٤).

استبدال الرحمة بالشدة دليل على ضعف شخصية المعلم وجهله بأخلاق مهنة التربية.

من صور الرحمة:

ـ العفو عن المخطئ، وعدم العقاب لكل خطأ، والحلم على المخطئ، وعدم رفع الصوت أثناء تصحيح الخطأ.

ـ عدم السخرية والاستهزاء.

ـ أن ينزل الطلاب منزلة أولاده.

ولا يفهم مما تقدم تدليل التلاميذ والتساهل معهم.

يقول ابن عباس رضي الله عنه: (أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسِي)[(١)].

وفي رواية: (أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ: جَلِيسِي، إِنَّ الذُّبَابَ لَيَقَعُ عَلَيْهِ فَيُؤْذِينِي)[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب (أكرم الناس على الرجل جليسه)، برقم (١١٤٥)، وصححه الألباني.

(٢) الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، باب (ذكر أخلاق الفقيه وآدابه...)، (ج٢) صفحة (١١٢).

المبحث الخامس

صفات وآداب علمية

أولًا: مقدار كاف من العلوم الشرعية:

ـ علم العقيدة: وذلك ليعلم أسماء الله وصفاته وما يتبع ذلك، لكي يعبد ربه على بصيرة، ولذلك قالوا: (ولا يجوز لأحدٍ أن يتصدر للإقراء حتى يتقن عقائده ويتعلمها على أكمل وجه)[(١)].

ـ علم التفسير: يقول الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: (ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يُعلم فيما أنزلت وما أراد بها)[(٢)]، وعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: إِنِّي لَأَمُرُّ بِالْمَثَلِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَعْرِفُهُ، فَأَغْتَمُّ بِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: [(٣)] ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ (العنكبوت ٤٣).

روي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا

---

(١) غيث النفع في القراءات السبع، لأبي الحسن النوري، صفحة (١٦).

(٢) محاسن التأويل للقاسمي، (ج١) صفحة (٢٣)

(٣) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، باب (فضل علم القرآن والسعي في طلبه)، صفحة (٩٧).

القرآن كعثمان بن عفان وابن مسعود ـ وغيرهما ﷺ أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا[(١)].

وذكر الداني من شروط الشيخ المتصدر للإقراء:

وجمع التفسير والأحكاما ولازم الحُذَّاق والأعلاما[(٢)]

والممارس للتدريس يعرف كم يحتاج المدرس إلى التزود بمعاني كثير من الآيات التي يحفظها طلابه ويسألونه عنها.

ـ علم الفقه: لأنه قد يعرض له كثيرٌ من المسائل أثناء تدريسه أو جلوسه في المسجد أو رحلته مع طلابه.

ثانيًا: التعمق في التخصصات القرآنية:

١ ـ علم التجويد، العملي والنظري، ومعرفة مصطلحاته.

٢ ـ الإسناد في القراءة.

٣ ـ علوم القرآن.

٤ ـ القراءات.

٥ ـ الوقف والابتداء.

٦ ـ المتشابه اللفظي.

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية، (أقسام التفسير)، صفحة (٩).
(٢) الأرجوزة المنبهة، لأبي عمر الداني، صفحة (١٦٨).

ثالثًا: ممارسة العلوم المساندة:

١ ـ العربية.

يقول ابن الحسن الحصري:

وأحسن كلام العرب إن كنت مقرئًا ... وإلا فتخطي حين تقرأ أو تقري
لقد يدعي علم القراءة معشرٌ ... وباعهم في النحو أقصر من شبر
فإن قيل ما إعراب هذا ووزنه ... رأيت طويل الباع يقصر عن فتر[١]

ويقول الداني في شروط المقرئ:

وفهم اللغات والإعرابا ... وعلم الخطأ والصوابا[٢]

وقد روي أن أعرابيًّا سمع قارئًا يقرأ: التوبة ـ بجرِّ رسوله فتوهم عطفه على المشركين ـ فقال: أَوَ برِيءَ الله من رسوله؟، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ﷺ فأمر أن لا يقرأ القرآن إلا من يحسن العربية[٣].

٢ ـ البلاغة.

رابعًا: المعرفة بالأمور التربوية والنفسية:

لابد من معرفة المدرس لكثير من الحقائق عن طبيعة النمو وخصائص واختلاف مراحله ومطالبه، والفروق الفردية، وتباين الميول والاستعدادات واختلاف القدرات ومعرفة حاجات المتعلمين التربوية والنفسية والاجتماعية والعضوية.

---

(١) القصيدة الحصرية، لأبي الحسن الحصري، صفحة (٤).
(٢) الأرجوزة المنبهة، لأبي عمرو الداني، صفحة (١٦٨).
(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ج١) صفحة (٢٠٦).

وفي ختم هذا العنصر يحسن التذكير على أنه من نتائج الدراسات التي أجريت على عدد من الطلاب اتضح أن ٩٥٪ من الطلاب تأسرهم شخصية المعلم المميز في المادة العلمية في تخصصه والتخصصات المساندة.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أود التأكيد على النتائج التالية:

- أن مهمة تعليم القرآن الكريم من أعظم المهام، ولذا يحتاج من يقوم بها إلى إعداد واستعداد.
- التكامل في شخص معلم القرآن الكريم على درجة كبيرة من الأهمية، بحيث لا يطغى جانب على جانب ولا تُلغى صفة على حساب صفة.
- أن النجاح الكبير الذي نسمع عنه في بعض تجارب تعليم القرآن الكريم سببه ــ بعد توفيق الله ــ يرجع إلى العناية الكبيرة بإعداد معلم القرآن الكريم إعدادًا متكاملًا.
- الصفات اللازمة لمعلم القرآن الكريم والآداب المهمة له مرتبط بعضها ومترتب بعضها على بعض، لذلك فإن التفريط في بعضها يجر إلى التفريط في البعض الآخر.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ (صحيح البخاري) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣ ـ (صحيح مسلم) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٤ ـ سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م.

٥ ـ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق شعَيب

الأرنؤوط ـ محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م.

٦ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١م.

٧ ـ مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ ـ ٢٠٠٠م.

٨ ـ معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي ـ باكستان)، دار قتيبة (دمشق ـ بيروت)، دار الوعي (حلب ـ دمشق)، دار الوفاء (المنصورة ـ القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٩ ـ جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٠ ـ الزهد، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له

وراجعه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

١١ - فضائل القرآن، لأبي عُبيد القاسم بن سلّام بن عبدالله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

١٢ - البيان والتبيين، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣هـ.

١٣ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٤ - جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

١٥ - اقتضاء العلم العمل، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٣٩٧.

١٦ - الفقيه و المتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل

بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي ـ السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

١٧ ـ رسالة آداب المعلمين، لمحمد بن سحنون المتوفي سنة ٢٥٦هـ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق محمد العروسي المطوي، تونس ١٩٧٢م.

١٨ ـ القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، للإمام المقرئ أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري المتوفى ٤٨٨هـ، تحقيق سعد عبد الحكيم سعد ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٩ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ـ ١٤٢٢هـ.

٢٠ ـ أخلاق حملة القرآن، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري المتوفي سنة ٣٦٠هـ، حققه وعلق عليه الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القارئ.

٢١ ـ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، للإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي المتوفى سنة ٤٤٤ هـ، حققه وعلق عليه محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٢٢ ـ تذكرة السامع والمتكلم في آدب العالم والمتعلم، للإمام القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله (ابن جماعة الكناني الشافعي)، المتوفى سنة ٧٣٣هـ، اعتنى به محمد بن مهدية العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٢٣ ـ المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الفكر.

٢٤ ـ التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، الطبعة الرابعة مزيدة ومنقحة، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٢٥ ـ الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رَحِمَهُ اللَّهُ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م.

٢٦ ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٧ ـ الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م.

٢٨ ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية، لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب.

٢٩ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، (المتوفى: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠ ـ غيث النفع في القراءات السبع، لعلي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، تحقيق

أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م.

٣١ ـ محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه ـ بيروت، الطبعة الأولى ـ ١٤١٨ هـ.

٣٢ ـ تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص، جمع وترتيب الدكتور سيد بن حسين العفاني، دار العفاني ـ مكتبة معاذ بن جبل، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠١١م.

٣٣ ـ مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، للدكتور علي بن إبراهيم الزهراني، دار ابن عفان، الخبر ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٤ ـ المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، للدكتور حازم سعيد حيدر.